مجلة جامعة الملك سعود، م١١، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٢)، ص ص ١٤٥-١٦٤ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

رعاية الطفولة في التربية الإسلامية

محمد أحمد القضاة* ومنذر عبدالحميد الضامن**

** أستاذ مشارك، قسم العلوم الإسلامية، و**أستاذ مساعد، قسم علم النفس،*
جامعة السلطان قابوس، مسقط، سلطنة عمان

ملخص البحث: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مطالب النمو العقلي، والخلقي، والاجتماعي، والنفسي، والجسمي، لمرحلة الطفولة من سن ٦-١٢ سنة. وقد حاولت الدراسة التركيز على هذه الجوانب النمائية الهامة والتي تهدف إلى تنمية الإنسان من جميع جوانبه، لأن الإهمال أو التقصير في جانب منها يؤدي إلى تأثر الجوانب الأخرى، وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام الآباء والمربين في هذه المرحلة، كي يتمكن الطفل من المرور منها بسلام إلى المرحلة التي تليها وهي مرحلة المراهقة.

المقدمـــة

تعد مرحلة الطفولة أهم مرحلة يمر بها الإنسان في حياته، فهي تشكل اللبنة الأساسية لحياة الطفل، والتي تبنى عليها المراحل اللاحقة، علما بأن تأثير المراحل السابقة على اللاحقة يعد مبدأ هاما من مبادئ النمو الإنساني.

ونظرا لأهمية هذه المرحلة من حياة الطفل، فقد تناولها علماء الإسلام والمتخصصون في التربية وعلم النفس في دراستهم، وأجروا عليها الكثير من الدراسات والبحوث لوضع أسس وقواعد منظمة تحكم عملية النمو في هذه المرحلة، وتشكل إطار شخصية الطفل فيما بعد.

وتبدأ هذه المرحلة عند علماء التربية الإسلامية في سن السابعة (سن التمييز)، وتنتهي في العاشرة، التي قال فيها الرسول الكريم: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع» [١، كتاب الصلاة، رقم ٤١٨]. وعند علماء التربية وعلم النفس في سن السادسة، وتنتهي في الثانية عشرة، علما بأن سن السابعة أو السادسة هي المناسبة لبداية التعليم. من أجل ذلك أولت التربية الإسلامية هذه المرحلة عنايتها الفائقة، وركزت على التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والمجتمع، وتبرز عناية التربية الإسلامية بالطفل من خلال التوجيهات الإلهية والنبوية، وإليك طرفا منها: قال الله تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ [سورة النحل، الآية ٧٨].

وقال الله تعالى: ﴿ **يا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ من مُّضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ** ﴾ [سورة الحج، الآية ٥].

وقال صلى الله عليه وسلم: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» [٢، كتاب تفسير القرآن، رقم ٤٤٠٢].

والحديث عن نمو الطفل يشمل الجوانب التي تشكل إطار شخصيته في المستقبل، ليكون إنسانا سويا. وتتمثل هذه الجوانب في المطالب التالية:

- المطلب الأول: الجانب العقلي
- المطلب الثاني: الجانب الخلقي والقيمي
- المطلب الثالث: الجانب الاجتماعي
- المطلب الرابع: الجانب الانفعالي
- المطلب الخامس: الجانب الجسمي

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مطالب النمو في مرحلة الطفولة في جميع أبعادها الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والخلقية، والاجتماعية من أجل تفهم طبيعة المرحلة والعمل على تلبية احتياجاتها.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة من حيث تركيزها على مرحلة تعد من المراحل الهامة في حياة الإنسان. ولم تكن هذه المرحلة تلقى أهمية كبيرة لدى علماء النفس من حيث فهمهم لنمو الشخصية. ففي نظرية التحليل النفسي مثلا اعتبرت السنوات التالية لحل «عقدة اوديب» مجرد فترة تكبت فيها الصراعات الجنسية والعدوانية. وتبقى نشطة في اللاشعور ولقد أطلق فرويد على هذه المرحلة مرحلة «الكمون» ولم يسند إليها أي إضافات ذات دلاله في تكوين الشخصية، وعلى هذا الأساس ظلت دراسة هذه المرحلة في نظر علماء النفس بشكل عام ولمدة طويلة قليلة الجدوى في فهم النمو النفسي للفرد. من هنا تأتي أهمية دراسة هذه المرحلة التي تشكل نهاية مرحلة الطفولة وبداية مرحلة المراهقة والتي تعد أول مرحلة يتخذ فيها الطفل موقفا جديدا من العمل والإنجاز، وتمثل أيضا قدرة الطفل على اكتساب المهارات في جميع النواحي المعرفية والحركية والفنية والاجتماعية. فمن القدرة على تعلم القراءة والحساب إلى القدرة على إتقان الأشغال الخشبية والفنون التشكيلية وكرة السلة وغيرها من المهارات. إذ إن معرفة الآباء والمربين وتفهمهم لطبيعة هذه المرحلة والوفاء بمتطلباتها يعد أمرا ضروريا من أجل مساعدة الطفل على اجتياز مرحلة المراهقة بأمان واطمئنان. كما أن الكتابة في هذا المجال من منظور إسلامي يدفع القائمين على العملية التربوية التركيز على القيم والاتجاهات الإسلامية وربطها بعملية النمو عند الإنسان.

التعريفات الإجرائية

مرحلة الطفولة

والمقصود بها المرحلة العمرية التي تبدأ من سن السادسة وتنتهي بحدود السنة الثانية عشرة من عمر الطفل.

مطالب النمو

هي الاستحقاقات الواجب فعلها من قبل الآباء والمربين من أجل تحقيق النمو بجميع أبعاده العقلية، والخلقية، والاجتماعية، والنفسية، والجسمية، بهدف نمو الطفل نموا متوازنا ومتكاملا ومن جميع جوانبه.

الجوانب التي تشكل إطار شخصية الطفل في المستقبل، ليكون إنسانا سويا

المطلب الأول: الجانب العقلي

يقصد بالتربية العقلية عند علماء التربية الإسلامية تكوين فكر الطفل بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية، والثقافة العلمية والعصرية، والتوعية الفكرية والحضارية، حتى ينضج فكريا، ويتكون علميا وثقافيا. [٣، جـ١، ص٢٥٥].

وأكد علماء التربية وعلم النفس أيضا على النمو العقلي للطفل في هذه المرحلة ممثلا في الملاحظة، والإدراك، والانتباه، والتذكر، والتخيل، والتفكير لتكوين فكره وتعزيز نموه العقلي ونستطيع القول إن الطفل في هذه المرحلة يستطيع التركيز على أكثر من بعد واحد كالحجم والوزن والعدد والمساحة، كما يستطيع طفل هذه المرحلة من أن يتفوق تفوقا كبيرا على المراحل اللاحقة في حاسته اللمسية، حيث أثبتت التجارب التي أجراها بعض العلماء أن حاسية الطفل في سن السابعة تبلغ ضعف حاسية الراشد، ومن حيث إدراكه وحساسيته للزمن، فإن طفل السابعة يصبح قادرا على إدراك فصول السنة، وفي سن الثامنة يدرك المدى الزمني للساعة والدقيقة والأسبوع والشهر. وتزداد قدرة الطفل على إدراك الأعداد، فيتعلم العمليات الحسابية الأساسية الأربع (الجمع ثم الطرح في السادسة، ثم الضرب في سن السابعة والقسمة في سن الثامنة).

ويستطيع الطفل إدراك الألوان والتمييز بينها، وتزداد نسبة قصر البصر لدى الأطفال بشكل ملحوظ، ولذا كان من غير المناسب أن يكلف طفل هذه المرحلة بأعمال أو مهام تتطلب دقة الإبصار وتدقيقه، وإنما ينبغي تجنيب الطفل الذي لم يبلغ السابعة بعد القراءة في كتب صغيرة الأحرف أو التدقيق في الرسوم الصغيرة وبشكل عام يمكن القول بأن إدراك الطفل في هذه المرحلة يتسم بالكلية والعمومية. إذ أنه يدرك الكلمات قبل الأحرف، والجمل قبل الكلمات والمفردات كما ويمكنه وصف الصورة بشكل كلي قبل أن يتمكن من تعداد عناصرها وتفاصيلها. ويمتاز الأطفال في هذه المرحلة بنمو قدراتهم على التذكر وبالأساليب التي تستخدم لتحسينها، بعبارة أخرى فإنهم يعرفون ما الذي عليهم أن يعملوه لكي يحتفظوا بالمعلومات المراد الاحتفاظ بها، وما الذي يتبعونه من وسائل أو يضعونه من خطط لكي يحصنوا أنفسهم ضد النسيان.

وينبغي أن تكون وسائل تعليم الطفل في هذه المرحلة حسية، لأنه لم يصل بعد إلى مرحلة التفكير المجرد، وقد اتفق علماء النفس والتربية على ضرورة التدرج في تعليم الطفل من المحسوس إلى المجرد، حتى لا يرهق في سن هو أحوج ما يكون فيها إلى استجماع قواعده، وتكوين قدراته وطاقاته [٤، ص ص ٩٦-٩٧؛ ٥، ص ١٠١].

ومن المعلوم أن الطفل في هذه السن يملك قدرات على تخزين ما يعطى من معلومات، بحيث يستطيع استعادتها وتصورها كما رآها وسمعها، أما قبل تلك السن فكثيرا ما يخلط بين المعلومات ولا يستطيع أن يميز بينها.

وعلى المربي - بادىء ذي بدء - أن يتدرج مع الطفل بتلقينه مسائل عامة من كل باب، دون أن يدخل معه في التفصيل، مراعيا قدرته وقابليته على فهم ما يلقى عليه، وبعد ذلك يتدرج معه في دراسة التفاصيل وجزئيات الموضوع الأكثر ارتباطا به، ثم تأتي مرحلة أخرى يبتعد فيها المربي عن العموميات ويخرج عن الإجمال.

وقد حرص المربون في الإسلام على تعليم الطفل بصفة متدرجة منذ بداية سن التعليم، ولم يختلف علماء النفس والتربية في هذا المنحى التعليمي، إذ نادت المدرسة (الجشتالتية) بإدراك الكل قبل الجزء. وقد ذكر ابن سينا آراء سديدة في تربية الأطفال، ونصح بالبدء بتعليم الطفل القرآن الكريم بمجرد استعداده جسميا وعقليا، وفي الوقت نفسه طالب بتعليمه حروف الهجاء والقراءة والكتابة، وقواعد الدين والشعر [٣، جـ١، ص ٢٦٨].

وعلى المربي أن يركز على التدريب العملي لكل ما يتلقاه الطفل من المعارف والعلوم، ليزيدها ثباتا ورسوخا في عقله. وتعد البيئة مصدرا غنيا لتزويد الطفل بالمعارف المختلفة، التي تنشط التفكير الذهني، وتعود الطفل الفهم والتدبر، حتى يستفيد من مواهبه العقلية، وتترسخ لديه مهارة التلقي والتعليم والتفكير.

وينبغي للمربي توعية الطفل فكريا عن طريق التلقين الواعي، والقدوة الصالحة والمطالعة الهادفة، بأن يضع بين يدي الطفل مكتبة صغيرة تشمل على مجموعة من القصص التي تتحدث عن السيرة، وقصص الأنبياء، والقصص التي تنمي الخيال، حتى تكون الفائدة أعم وأنفع. وقد أوصى الغزالي في كتابه *إحياء علوم الدين* بتعليم الطفل القرآن الكريم، وأحاديث الرسول الكريم، وحكايات الأبرار وأحوالهم، ثم بعض الأحكام

الدينية، والشعر الخالي من ذكر العشق وأهله. [٣، جـ١، ص ٢٦٨].

وعلى المربي كذلك توجيه الطفل لاختيار الأصدقاء الذين يمتازون بالذكاء، والنضج، والإبداع، لما للصحبة من تأثير في سلوكه. وما أصدق ما قاله الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» [٦، كتاب باقي مسند المكثرين، رقم ٨٠٦٥].

ولا ننسى في هذا المقام الاهتمام، بالجانب الجمالي والفني عند الطفل، عن طريق الرسم واستعمال المعجون في صنع الأشكال التي يريدها مع توجيه المربي له. ولابد من أن نركز على تعليم الطفل المفاهيم الإسلامية، آخذين في الاعتبار صفة التدرج، ومدى استعداده للتلقي، كي تتلاءم مع قدراته العقلية.

المطلب الثاني: الجانب الخلقي والقيمي

، يقصد بالتربية الخلقية والقيمية مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتعلمها الطفل ويكتسبها منذ سن التمييز وحتى سن التكليف، وهي ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ والتنشئة الدينية الصحيحة. [٣، جـ١، ص ١٧٧].

ويرى علماء التربية وعلم النفس أن مصطلح الخلق يشير إلى الأمور ذات الصلة بالمبادئ والقيم، وأن الصفتين خلقي وغير الخلقي تتضمنان السلوك المرغوب وغير المرغوب فيه الخاضعين للمعايير الاجتماعية، لأن القبول والرفض إنما يحدث من قبل المجتمع. وحين يصطلح المجتمع على الأنماط السلوكية الحسنة أو السيئة، فإنه يصدر بذلك أحكاما قيمية على ضوء القيم التي يتمسك بها [٧، ص ٢] علما بأن المعايير الاجتماعية في الإسلام مستمدة من الكتاب والسنة، ولا تخضع للأهواء والميول.

وقد وجه الإسلام المربين إلى الاهتمام بالتربية الخلقية القائمة على الإيمان، فالأخلاق من الدين، وهو يهدف إلى تهذيب النفوس، وتوجيهها إلى الخير والسمو بها، وهذا ما أشار إليه العالم المربي المسلم القابسي إذ يقول: «إن الدين أصل الأخلاق، وهو أساس التربية الخلقية في الإسلام، لذا يجب أن يعمل التعليم على تهذيب الأخلاق» [٨، ص ١٠٦]. ويؤيد هذا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «أكرموا أولادكم، وأحسنوا أدبهم» [٩، جـ٢، ص ١٢٣، رقم ٣٦٧١]. كما روي أيضا عن رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن» [١٠، كتاب البر والصلة، رقم ١٨٧٥].

وأكد بعض علماء التربية والاجتماع في الغرب عمق الصلة بين الإيمان والخلق، فأصدروا توجيهاتهم، وأعلنوا عن آرائهم بأنه من غير دين لا يتم استقرار، وبغير إيمان بالله لا يتحقق إصلاح ولا يستقيم خلق [٣، جـ١، ص ١٨٠].

ويقع على الأبوين في الأسرة مسؤولية غرس الإيمان بالله في نفس الطفل، باعتبار العقيدة أساس السلوك الإنساني القويم، لأن التوجيه الديني للطفل منذ صغره له آثاره الإيجابية في حياته فيما بعد، فحب الله تعالى وحب رسوله الكريم أول ما يغرس في نفس الطفل، ثم يعلم تلاوة القرآن الكريم، والصلاة، لأنها تعصم الطفل من السوء، وتربطه بأخلاق الإسلام، وتسمو بغرائزه نحو الخير. وعلى الآباء والمعلمين تنشئة الطفل منذ صغره على الصدق والأمانة والاستقامة والإيثار واحترام الكبير، وإكرام الضيف والإحسان إلى الجار. روى البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» [٢، كتاب الأدب، رقم ٥٥٥٦]، وعليهم تربيته على المحبة للآخرين، وتنزيه لسانه من السباب والشتائم، والكلمات النابية، التي تنم عن فساد الخلق وسوء التربية، [٣، جـ١، ص ١٨٢].

فإن نشأ الطفل على ما عوده المربي في صغره من قيم وأخلاق، أصبحت هيئة راسخة في نفسه، وصعب عليه في الكبر الفكاك عنها. وعلى المربين أن يعالجوا الظواهر السلبية التي تظهر من الطفل لكونها من أقبح الأفعال، وأهم هذه الظواهر [٣، جـ١، ص ص ١٩١-١٩٦]:

أ) ظاهرة الكذب: لابد أن ينفر الطفل من الكذب، ويحذر من عواقبه، حتى لا يقع فيه. وإذا كانت التربية الناجحة تعتمد على القدوة الصالحة، فجدير بكل مرب ألا يكذب على الطفل، سواء في ترغيب أم ترهيب. فإن كذب عليه يكون قد عوده على القدوة السيئة، وسيبدأ الطفل بمحاكاته. ومن أجل ذلك حذر الرسول الكريم الآباء والمعلمين من الكذب على أطفالهم، ولو بقصد الممازحة أو الترغيب أو الإلهاء، وأكد علماء التربية وعلم النفس ضرورة أن يكون المربي صادقا وقدوة حسنة للطفل.

ب) ظاهرة السرقة: هي ظاهرة خطيرة كسابقتها، ومنتشرة في المجتمعات التي لم

تنشأ على الإسلام، ولم تتخلق بأخلاقه، فعلى المربين أن ينشئوا الطفل على الخوف من الله ومراقبته في أقواله وأفعاله، ويعلموه الصدق والأمانة والمحافظة على حقوق غيره، لأنه إذا شب على هذه الأخلاق المرذولة من السرقة، والخيانة، والغش، وأكل المال الحرام، فإنها ستتأصل في نفسه، وتصبح جزءا من شخصيته، ويصعب على المربين نزعها منه فيما بعد.

جـ) *ظاهرة السب والشتم:* هي ظاهرة قبيحة منتشرة في أوساط الأطفال، وسبب ذلك يعود إلى أمرين:

١- القدوة السيئة، لأن الطفل سريع التقليد، يردد ما يسمع، إذا لم يجد التربية السليمة من أبويه ومعلميه.

٢- الصحبة الفاسدة؛ فإذا كان مع قرناء السوء فمن المتوقع أن يتعلم منهم اللعن والشتم، ويكتسب الألفاظ والأخلاق الفاسدة، لهذا كله يجب على المربين أن يكونوا القدوة الصالحة الواعية لأطفالهم في الخطاب الحسن، وتهذيب الخلق، وعدم التنابز بالألقاب؛ لقوله تعالى: ﴿**وَلا تَلْمِزوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ**﴾ [سورة الحجرات، الآية ١١].

ومن واجب المربين إبعاد الأطفال عن قرناء السوء وصحبة الأشرار. وقد نهى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم عن السباب، ودعا إلى صون اللسان في قوله صلى الله عليه وسلم: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء» [١٠، كتاب البر والصلة، رقم ١٩٠٠]. وقال صلى الله عليه وسلم: «وهل يكب الناس على وجوههم في النار أو قال على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم» [٦، كتاب مسند الأنصار، رقم ٢١٠٠٨].

د) *ظاهرة الانحلال الخلقي:* وهي متفشية بين الأطفال، حيث ينساق الطفل بتأثير مباشر من حوله إلى التقليد الأعمى في اللباس والسلوك، وقد وضع الإسلام المنهج التربوي الشامل لعلاج هذه الظاهرة الخطيرة منها:

١- حذر من التشبه والتقليد الأعمى، ودعا إلى الاستقلالية وإثبات الذات. وفي هذا المقام يقول عليه الصلاة والسلام: «لا تكونوا إمَّعَة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءا فلا تظلموا»

[١٠، ما جاء في الإحسان والعفو، رقم ٢٠٠٧].

٢- نهى عن الإغراق في البذخ والحياة الناعمة والإسراف، لأن ذلك يؤدي إلى الهلاك والدمار وزوال النعمة، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [سورة الإسراء، الآية ١٦]. ولابد من أن يلقن الطفل شكر النعمة حتى ولو قلت ليحفظها الله من الزوال، قال الله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [سورة إبراهيم، الآية ٧].

٣- حذر الإسلام من التشبه بالنساء مظهرا وسلوكا، يقول عليه الصلاة والسلام: «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال» [٦، جـ٦، ص ٩٣٣]

ومما يجدر ذكره أن علماء التربية وعلم النفس يؤكدون على أن هذه الظواهر السابقة من أفدح الأوبئة والأمراض الأخلاقية التي تحطم شخصية الطفل، وتميع خلقه، وتقضي على فضيلة الشرف والعفة لديه، ومما يعزز ارتباط الجانب الخلقي بالإيمان قول السيدة عائشة رضي الله عنها حينما سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: «كان خلقه القرآن الكريم» [٦، جـ٦، ص ٩١].

وثمرة تنشئة الطفل على الالتزام بحسن الخلق، وحسن المعاملة للآخرين ليكون أنموذجا حيا صالحا في حياته العملية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بعثت لأتمم حسن الأخلاق» [١١، جـ٢، ص ٩٠٤].

وأرى أن النظام الأخلاقي في هذه المرحلة يتأثر بمعايير الجماعة التي ينتمي إليها الطفل، وهذا لا يعني أنه لا يرفض معايير الأسرة لصالح الشلة، وإنما يعني ببساطة أنه لو كان عليه أن يختار فإنه يقبل معايير جماعة الأقران حين يكون مع الجماعة كوسيلة الحصول على مكانه فيها، فإذا حدث أن الجماعة ككل تحبذ نمط السلوك الذي يتعارض مباشرة مع معايير الكبار فإن الطفل يساير الجماعة.

المطلب الثالث: الجانب الاجتماعي

المقصود بالتربية الاجتماعية تأديب الطفل منذ صغره على التزام آداب اجتماعية فاضلة، وأصول نفسية نبيلة، تنبع من العقيدة الإسلامية، ليظهر الطفل في المجتمع على خير ما يظهر به من حسن التعامل والأدب، والاتزان، والتصرف الواعي.

وتتسم هذه المرحلة من حياة الطفل باتساع دائرة العلاقات الاجتماعية؛ إذ أصبح ميدانها المدرسة والمنزل، في حين كانت العلاقة في المرحلة السابقة محصورة في علاقة الطفل بأسرته. أما حياته الجديدة فتتميز بنموه الاجتماعي، من حيث تعامله مع أقرانه في المدرسة، في ميادين مختلفة، منها: النواحي التعليمية، والألعاب الترويحية، والزيارات المتبادلة، والرحلات الجماعية. وهذا يربي في الطفل الجو الاجتماعي، الذي يسهم في تشكيل شخصيته الاجتماعية. ومسؤولية المدرسة في هذه المرحلة لإسهام في عملية التطبيع الاجتماعي، أو التنشئة الاجتماعية للأطفال، وفي طريقة تكيفهم التكيف الكامل والسليم، وفي إكسابهم العادات والاتجاهات الصالحة، وأساليب التفكير، والسلوك المرغوب فيه، وطريقة التعامل السليم مع أقرانهم [١٢، ص ٣٨٦].

ينزع الطفل في هذه المرحلة نحو الاستقلالية في اتخاذ بعض القرارات ولا يحب أن يتدخل في شؤونه الخاصة أحد، وهو لا يرغب في سيطرة الآخرين على مشاعره، بل يرغب في القيام بأعماله بنفسه، لأن بدأ في مرحلة إثبات الذات، إنه يهوى الثناء والمدح من الكبار: وقد أثبتت الدراسات النفسية أن الطفل إذا عومل بقسوة وتسلط ولم يفسح له المجال للتعبير عن ذاته، نشأ ضعيف الثقة بنفسه وبالآخرين، وعجز عن تحمل المسؤولية؛ وهذا يؤثر في شخصيته الاجتماعية، وقد يجعله يعيش في عزلة نفسية واجتماعية عندما يصبح شابا.

والطفل في هذه السن يبحث عن الأصدقاء من سنه حتى يمارس اللعب معهم، لما له من أهمية خاصة في دورة حياته؛ فاللعب يتيح للطفل التدريب على أعمال القيادة، ومشاطرة الأصدقاء في اقتسام الأدوار.

ومن المعلوم أن الإسلام أقام قواعد التربية الفاضلة في نفوس الأطفال على أصول نفسية نبيلة ثابتة، وقواعد تربوية سديدة، لا يتم تكوين الشخصية إلا بها، وهي قيم إنسانية خالدة؛ لذا وجب على المربين العناية بالطفل وغرس قيم التعاون والإيثار، والعمل الجماعي. وقد حث القرآن الكريم على تجسيد روح التعاون، قال عز وجل: ﴿وَتَعاوَنُوا عَلَى البرّ وَالتَّقْوَىٰ وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْم والْعُدْوَانِ﴾ [سورة المائدة، الآية ٢]. وأكد الرسول الكريم أهمية محبة الآخرين، ونكران الذات، من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «لا

يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» [٢، كتاب الإيمان، رقم ١٢].

وينبغي للمربي أن يحسن معاملة الطفل، فلا يقسو عليه إلا في مجال تأديبه، وعند الضرورة، ويفسح له المجال للتفكير والإبداع، والتعبير عن رأيه، يعلمه الشجاعة، والثبات على المواقف التي يقتنع بها، وعليه ألا يسفه رأيه، ولا يجرح مشاعره بتعبيرات نابيه؛ بل عليه أن يعطيه قدرات من الاستقلالية في حدود إمكاناته. وعليه كذلك أن ينتقي للطفل - بعد أن يبلغ سن التمييز - الصحبة الصالحة من الأصدقاء من سنه؛ لما له من تأثير في استقامة الطفل، وصلاح أمره، وتقويم أخلاقه. ومن شأن هذا أن ينمي في الطفل النزعة الاجتماعية السوية التي فطر عليها، ويجعل منه في المستقبل رجلا متوازنا، يؤدي حق المجتمع على الوجه الصحيح.

إذن نستطيع القول إن في هذه المرحلة يحدث نمو اجتماعي سريع فينتقل الطفل بسرعة من كائن متمركز حول ذاته، أناني، تتميز تصرفاته الاجتماعية بالصراع الدائم إلى كائن متعاون وعضو متوافق في جماعة اجتماعية تتكون من أقرانه، والعلاقات التي يكونها الطفل مع الآخرين تعطي مؤشرا على مستوى النضج الانفعالي والاجتماعي الذي يحصل عليه.

المطلب الرابع: الجانب النفسي

تتميز هذه المرحلة من حياة الطفل بالهدوء والاتزان، فهو لا يغضب ولا يفرح بسرعة، كما كانت حالته النفسية في مرحلة الطفولة المبكرة؛ إنه يفكر، ويدرك، ويقدر الأمور المثيرة للغضب والانفعال، ويقتنع إذا كان مخطئا، ويتغير موضوع الغضب، فبدلا من الانفعال بسبب إشباع الحاجات المادية، تصبح الأمور المعنوية أكثر استثارة، ويعبر عن ذلك بعلامات تظهر على وجهه دون عنف [٥، ص١٠٣]. وتظهر المنافسة الفردية بين الطفل وأقرانه في التحصيل العلمي، وممارسة الألعاب الرياضية المختلفة، والهوايات المتنوعة، والمسابقات، كما تظهر شخصية الطفل في محيط أسرته.

ويسعى المربون لإبراز الجانب النفسي لدى الطفل، لتكوين شخصيته وتكاملها واتزانها؛ حتى يستطيع فيما بعد تحمل المسؤولية، والقيام بالواجبات المكلف بها [٣، جـ١، ص ٣٠١]. وأهم المظاهر الانفعالية التي تكون لدى الطفل في هذه المرحلة:

أولا: ظاهرة الخجل

هي ظاهرة من طبيعة الأطفال في مختلف المراحل العمرية، وتتأثر بالتنشئة الاجتماعية تأثرا كبيرا، وهي في مرحلة الطفولة الأولى أكثر وضوحها منها في المرحلة الحالية؛ لأن الطفل الأكبر سنا يخالط غيره من الناس داخل المدرسة. ويصاحب هذه الظاهرة عند بعض الأطفال العزلة والانطواء، وقد يؤدي ذلك إلى إعاقة نموهم الاجتماعي، وحرمانهم من فرص النمو والتعبير عن الذات. ويقترح لعلاج هذه الظاهرة ما يأتي:

١- تعويد الطفل على حب الاجتماع مع من يعيش معه.
٢- تشجيع الطفل على الجرأة والشجاعة الأدبية.
٣- تعويد الطفل على الاحتكاك مع الآخرين.
٤- تشجيع الطفل على التحدث أمام الناس، مع الثناء عليه لإكسابه الثقة بنفسه.
٥- تشجيع الطفل على الألفة من خلال اختياره للأصدقاء حتى لا يبقى منعزلا.

وقد ربى السلف الصالح أطفالهم على الجرأة والصراحة والشجاعة في قول الحق والتحرر التام من ظاهرة الخجل، ومن بوادر الانكماش والانطوائية [٣، جـ١، ص٣٠٣].

ثانيا: ظاهرة الخوف

هي ظاهرة فطرية موجودة لدى الصغار والكبار. فإن كانت في الحدود الطبيعية فهي مقبولة، لأنها تحمي الطفل من المخاطر والحوادث؛ وإن زادت عن حدها فإنها تسبب المخاوف المرضية والقلق النفسي الزائد. وتؤثر بعض العوامل في زيادة خوف الطفل في هذه المرحلة، مثل:

١- استمرار الطفل في سلوكه المنعزل عن الآخرين.
٢- تدليل الأم الزائد لطفلها، وخوفها عليه.
٣- تحميل الطفل الواجبات المدرسية التي لا يطيق حملها.
٤- خوف الطفل من عقاب الأبوين والمعلمين.
٥- عدم ملاءمة المناخ المدرسي للطفل.

ويقترح لعلاج هذه الظاهرة ما يأتي:

١- تربية الطفل على الإيمان بالله، وهذا يولد لديه الطمأنينة وعدم الخوف.

٢- تنشئة الطفل على تحمل المسؤولية على قدر طاقته وإمكاناته.

٣- غرس الجرأة والصراحة والشجاعة في نفس الطفل من خلال شرح سير القادة العظماء من المسلمين.

٤- تشجيع الطفل على مخالطة الأخيار من أقرانه.

٥- تدريب الطفل على مخالطة الناس، والتحدث معهم؛ ليكون محل اهتمامهم.

ثالثا: ظاهرة الشعور بالنقص

هي حالة نفسية تعتري الطفل لأسباب خلقية أو مرضية، أو ظروف اجتماعية أو اقتصادية، كما أنها ظاهرة قد تؤدي إلى إصابة الطفل بالشعور بالدونية [٣، جـ ١، ص٣١٥]، ومن أسباب هذه الظاهرة ما يأتي:

١- التحقير والإهانة: فهذه ترسخ الشعور بالنقص لدى الطفل، كأن توجه إلى اطفل كلمات نابية بسبب زلة بسيطة صدرت منه، أو يضرب لأتفه الأسباب، أو يشهر به على ملأ من أقرانه، أو أفراد أسرته، أو الأصدقاء أو الجيران؛ مما يجعل الطفل يرى نفسه مهينا، ويولد لديه مفهوما سلبيا عن ذاته؛ مما يدفعه إلى الحقد والكراهية.

٢- قد يصاب الطفل بمرض أو عاهة مستديمة تؤدي إلى شعوره بالنقص، وأنه أقل كفاءة وقدرة من أقرانه، وهذا يولد لديه الإحباط والسلبية.

٣- قد تؤدي الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها الطفل بسبب الفقر أو تعرض الأسرة لمشكلات اجتماعية كالطلاق والخلافات المستمرة بين الزوجين إلى شعوره بالنقص، ومحاولة هروب من واقعة المؤلم، وقد تدفعه هذه الظروف في الجانب الآخر إلى الإبداع ومحاولة التغلب على ظروفه القاسية إذا وجد من يأخذ بيده، ويغرس في نفسه قوة الإرادة والثقة.

وعلى المربين والمرشدين بذل الجهود لإعادة الثقة إلى نفس الطفل، وحثه على تقدير ذاته وتقبلها، وعلى معاملة الطفل برفق ولين، إذا صدرت منه بعض الأخطاء، مع ضرورة التوجيه السليم.

رابعا: ظاهرة الغضب

هي حالة انفعالية تلازم الإنسان في مراحل حياته كلها، وإذا كان الغضب في حدوده

المعقولة فلا ضير في ذلك ؛ بل قد يكون محمودا ؛ أما إذا زاد عن حده فإنه يؤدي إلى أخطار لا تحمد عقباها، ومن الأسباب التي تقف وراء ظاهرة الغضب لدى الطفل في هذه المرحلة :

١- عدم إشباع حاجاته المادية الأولية، كالحاجة إلى الطعام والشراب.

٢- المرض الذي يلم به.

٣- إهانته وزجره أمام أقرانه.

٤- تقليد سلوك والديه الغاضب.

٥- السخرية والتنابز بالألقاب من قبل والديه، أو أقرانه، أو الأشخاص المعروفين لديه.

ويقترح لعلاج هذه الظاهرة أن يعود المربون الطفل على التأسي بالمنهج النبوي في تسكين ثورة الغضب، كأن يغير الغضبان من وضعه الذي يكون عليه، فإن كان واقفا جلس، أو تعوذ من الشيطان الرجيم. وعلى المربين تعليمه إلى جانب ذلك الصبر، وقوة الاحتمال، والتروي، وعدم الثورة لأبسط الأسباب.

والذي أراه : أن الطفل في هذه المرحلة لا يحب أن يقبله أحد الوالدين أو يحتضنه، وخاصة في وجود الآخرين، ويرفض أن ينادى بأسماء « الدلع. » وبدلا من ذلك يظهر الطفل مشاعره بشكل غير مباشر عن طريق البقاء مع من يحب، وأن يؤدي الأشياء التي يطلبونها منه، وأن يساعدهم قدر الإمكان، ويكون لديه شخصياته المفضلة بين الإخوة ورفاق اللعب وبين الوالدين.

والذي ألحظه : أن الطفل يظهر انفعال السرور والفرح بالابتسام والضحك، ويزداد اهتمامه باللعب بالألفاظ، وتذوق الفكاهة. وفي هذه المرحلة تنتاب الطفل فترات من الانفعالية العنيفة، وهي فترات عدم التوازن الناتج عن عدم الاهتمام به، أو عن بعض الصعوبات التي يواجهها.

المطلب الخامس: الجانب الجسمي

ينمو جسم الإنسان في هذه المرحلة ببطء، فيزداد طوله ووزنه، وتنضج عنده بعض الأعضاء الدقيقة، مثل الأصابع التي تمكنه من الكتابة. وتسقط معظم أسنانه اللبنية،

ويتكامل نمو أسنان الطفل في نهاية هذه المرحلة، ومما يلفت النظر نمو أطراف الطفل في هذه السن كاستطالة اليدين والساقين [٥، ص ١٠٠].

لقد عني الإسلام بتربية الجسم، ليتمكن الإنسان من القيام بأعباء الحياة؛ لما رواه أبوهريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» [١٣، كتاب القدر رقم ٤٨١٦].

وقد أبرز الإسلام العناية بالطفل في جوانب عدة منها [٨، ص ص ٨٦-٨٨]:

١- اختيار الأم بحيث تكون صحيحة الجسم، خالية من الأمراض السارية المعدية وأن تكون أسرتها سليمة من الأمراض والعيوب التي تنتقل بالوراثة. ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «تخيروا لنطفكم» [٩، كتاب النكاح، رقم ١٩٥٨].

٢- العناية بصحة الأم وتغذيتها الغذاء النافع قبل الولادة، والمحافظة على صحة الحامل النفسية؛ فلا تتعرض لحالات انفعالية حادة تؤثر في نمو الجنين.

٣- العناية برضاعة الطفل بعد الولادة، لقول تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [سورة البقرة، الآية ٢٣٣]. وقد أكد الإسلام أهمية الرضاعة الطبيعية للطفل من الأم لفائدتها الجسمية والنفسية، وركز على اختيار المرضع للطفل عند فقد الأم أو مرضها.

ومما يلفت النظر في هذه الأيام تجافي معظم الأمهات عن الرضاعة الطبيعية للأطفال، والاستعاضة عنها بالرضاعة الاصطناعية، وهذا يؤثر على نمو الطفل النفسي والجسمي، ويجعله أكثر عرضة للأمراض، ناهيك عن فقدان عناصر العطف والحنان.

٤- ولابد من العناية بنظافة الطفل في بدنه وثيابه، ويؤكد ذلك حديث رسول الله عليه الصلاة والسلام حيث قال: «خمس من الفطرة: الاستحداد، والختان، وقص الشارب، ونتف الإبط وتقليم الأظفار» [٦، كتاب باقي مسند المكثرين، رقم ٧٤٧٩]، وهذه دعوة نبوية شاملة للكبار والصغار.

٥- إكساب الطفل عادات صحية في طعامه وشرابه ومنامه، حتى ينشأ سليما في بدنه، وافر النشاط والحيوية. ومن وصايا مؤلف كتاب *إحياء علوم الدين* في هذا المجال أن لا يطيل الطفل النوم نهارا، فإنه يورث الكسل، ولا يمنع منه ليلا. ويستحب تعويده الخشونة في فراشه ومجلسه ومطعمه [١٤، جـ٣، ص ٩٣].

٦- العناية بتربية جسم الطفل ودعوته لممارسة الأنشطة الرياضية، كالجري، والسباحة؛ حتى تتكامل مظاهر الرجولة عنده. وقد عني الإسلام بإجراء المسابقات الرياضية بين الأطفال، وهو أساس فعال في تقوية أجسامهم. وشجع الرسول صلى الله عليه وسلم على مسابقة في الجري بين الأطفال بني عمه العباس. أخرج الإمام أحمد قال: كان رسول الله يصف عبدالله وعبيدالله وكثير بن العباس رضي الله عنهم، ثم يقول: «من سبق إلي فله كذا وكذا. قال فيستبقون إليه، فيقعون على ظهره وصدره، فيقبلهم ويلزمهم» [٦، كتاب مسند بني هاشم، رقم ١٧٣٩].

٧- تعويد الطفل الخشونة، وتجنيبه مواطن الميوعة وعدم الجدية؛ حتى لا تظهر عليه علامات الكسل منذ صغره. وهذا لا يعني أن نحمل الطفل فوق طاقته؛ بل القصد تمرينه على تحمل المسؤولية في هذه السن.

٨- إبعاد الطفل عن العادات القبيحة التي لها آثار سيئة على صحته بشكل عام كالتدخين، ومزاولة الألعاب الرياضية القاسية التي لا يقوى على تحملها. وعلى الوالدين الالتفات إلى رعايته الصحية التي تقدم ل باستمرار، كإعطائه المطاعيم ضد الأمراض السارية، وإجراء الفحوصات الدورية للتأكد من سلامة بصره وسمعه وأسنانه، وللمحافظة على نمو جسمه وعقله.

٩- التركيز على قيمة اللعب عند الطفل، لأنه يستطيع عن طريق اللعب التعبير عن طاقاته الإبداعية، وتجريب الأفكار التي يحملها باستخدام الرسم والتشكيل. والطفل في هذه المرحلة يكتشف خفايا ذاته في أثناء اللعب، كمعرفة قدراته ومهاراته. كما أنه ينمي لديه مهارة القيادة ويتدرب على حل المشكلات التي تعترضه. ويتمكن عن طريق اللعب من إزالة التوتر العصبي الذي يتولد نتيجة القيود المختلفة التي تفرض عليه في بيته. وقد أكد علماء النفس أهمية اللعب؛ لأنه من أحسن الوسائل لتصريف العدوان المكبوت، وتخفيف حالة التوتر عند الطفل.

١٠- تدريب الطفل على استخدام الأجهزة الحديثة مثل: أجهزة الحاسوب وغيرها؛ لما لها من أثر في تنمية الروح الإبداعية لديه، واستغلال أوقات الفراغ.

والذي أراه: أن فروقا في هذه المرحلة بين الجنسين نتيجة للمعدلات المختلفة لنمو كل من النصفين الكرويين ففي الذكور يكون النصف الكروي الأيمن أكثر فاعلية،

ويساعدهم ذلك على أداء الأنشطة غير اللغوية بفاعلية أكبر من البنات. أما في البنات، فإن النصف الكروي الأيمن يكون أكثر نموا، ولهذا نلاحظ أنهن أكثر تفوقا من الذكور في المهارة اللغوية، بينما يتفوق عليهن الذكور في مهارات التمييز المكاني [١٥، ص ٣٢٠].

خلاصة الدراسة

نستطيع القول إن مرحلة الطفولة تعد من المراحل الهامة في حياة الطفل. وهي التي ينطلق عليها في الإطار الإسلامي طور التمييز، الذي يتميز بالتأديب والتهذيب والتعليم المنظم. وهي مرحلة دخول الطفل المدرسة واكتسابه معظم المهارات والمعلومات التي لابد أن يحتاجها في حياته اليومية. بالإضافة إلى تزويده بقواعد النظام والاستغلال والتقويم، وكيفية التعامل مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه، وأخصها قيم المجتمع العربي الإسلامي الذي يعيش فيه الطفل والتي توجه سلوكه في المستقبل. ومن هنا فإن من وجهة نظر الباحث أن يعاد التركيز في مناهجنا في هذه المرحلة بالذات على الموضوعات المتعلقة بالتربية الإسلامية التي تهدف إلى غرس القيم والاتجاهات السليمة لدى الأطفال، وكذلك التركيز على إعداد المعلم إعدادا صحيحا ليقوم بتدريس هذه الموضوعات بشكل نستطيع معه أن ننشىء الأطفال في هذه المرحلة على التربية الإسلامية الصحيحة حتى يكون بإمكانهم مواجهة التحديات المستقبلية.

التوصيـــات

توصي هذه الدراسة بما يأتي:

١- التركيز في تعلم الأطفال في هذه المرحلة على المسائل الحسية، والاستفادة من البيئة كمصدر من مصادر التعلم.

٢- وضع أولويات للتعليم، بحيث يكون التركيز في سن التمييز عند الأطفال على قراءة القرآن الكريم والسيرة النبوية.

٣- تشجيع الأطفال على حب الاكتشاف.

٤- تشجيع الأطفال على اتخاذ بعض القرارات البسيطة داخل حجرة الصف.

٥- إكساب الأطفال المفاهيم تدريجيا: كأن يتم الانتقال من المفاهيم البسيطة إلى

المعقدة، ومن المحسوسة إلى المجردة.

٦- إغناء ثروة الأطفال الفكرية واللغوية عن طريق المحفوظات والمحادثة والتعبير.

٧- تنمية الجوانب الأخلاقية لدى الأطفال، مثل: الصدق، والأمانة، والمروءة، وقول الحق، والفضيلة، والصبر، وحب الآخرين، والتعاون، والعمل الجماعي، واحترام العادات والتقاليد.

٨- تنمية الجوانب الانفعالية الإيجابية لدى الأطفال في هذه السن، كخشية الله.

٩- ضرورة تفهم الوالدين لأطفالهم، والتركيز على التنشئة الاجتماعية.

١٠- تضافر الجهود بين المدرسة والبيت لمساعدة الطفل على النمو.

١١- تشجيع الطفل على التفكير الإبداعي، وتنمية روح الابتكار.

١٢- تنمية الجوانب الجسمية والحركية عند الطفل عن طريق الأنشطة الرياضية.

١٣- توجيه الأطفال في اختيار الصحبة الخيرة.

المراجع

[١] أبوداود، سليمان بن الأشعث الأزدي. *سنن أبي داود*. بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

[٢] البخاري، محمد بن إسماعيل. *صحيح البخاري*. بيروت: دار الجيل، د.ت.

[٣] علوان، عبدالله ناصح علوان. *تربية الأولاد في الإسلام*. حلب: دار السلام للطباعة، ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٤م.

[٤] عريفج، سامي عريفج. *علم النفس التطوري*. عمان: دار مجدلاوي، ١٩٨٧م.

[٥] عيسوي، عبدالرحمن عيسوي. *علم النفس في المجال التربوي*. عمان: د.ن، د.ت.

[٦] ابن حنبل، أحمد. *مسند الإمام أحمد*. ط٢. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

[٧] حجاج، عبدالفتاح أحمد حجاج. «النمو الخلقي والتربية الخلقية.» حولية *كلية التربية* - جامعة *قطر*، ٣ - ٤ (١٩٨٤م).

[٨] الإبراهيم، محمد عقلة الإبراهيم. *تربية الأولاد في الإسلام*. عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

[٩] ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. *سنن ابن ماجة*. بيروت: دار الفكر، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.

[١٠] الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. *الجامع الصحيح، سنن الترمذي*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

[١١] أبوعبدالله، مالك بن أنس. *الموطأ*، بيروت: دار الحديث، د.ت.

[١٢] الشيباني، عمر التومي الشيباني. *فلسفة التربية الإسلامية*. طرابلس، ليبيا: المنشأة العامة للنشر، ١٩٨٦م.
[١٣] مسلم، مسلم بن الحجاج. *صحيح الإمام مسلم*. بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
[١٤] الغزالي، محمد بن حامد. *إحياء علوم الدين*. القاهرة: دار الكتاب العربي، د. ت.
[١٥] أبو حطب، فؤاد، وآمال صادق. *نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين*. ط ٢. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠م.

Caring For Childhood in Islamic Education

Monther Damen* and Mahammad Al-Qudali**

* Associate Professor, Dept. of Islamic Studies, and **Assistant Professor, Dept. of Psychology, Sultan Qaboos University, Muscat, Sultanate of Oman

Abstract. This study aims at understanding the cognitive, ethical, social, psychological and physical development of childhood. It focuses on these developmental aspects which are important for the individual as a whole. Negligence in any of these dimensions wil inevitably affect the others. The study recommends that parents and educators should be concerned with this stage, so as to facilitate the development of the child and to help him go through this stage smoothly before he reaches the phase of adolescence.